

الصلاة.. الصلاة..

الصلاة.. الصلاة..

أحمدُ الله وأثني عليه، وأستغفره وأتوب إليه، وألقي همي وشكاتي بين يديه ، وأسأله رحمة يغفر بها الذنوب

ويلم شعث القلوب، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أتم صلاة وسلام، أما بعد.

فقد نزلَ أعظم مَلَكٍ بأعظم كلامٍ إلى أعظم رسول، ليوصيه أن يوصي بأعظم وصية بعد التوحيد

فقال تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَلَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ  
وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}.

أما سمعت ما يرويه لك محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات

هل يبقى من درنه شيء)

قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) متفق عليه.

ولا بدّ أن نتواصى بالصلاة، فإنها وصية لا يعدلها شيء من الوصايا بعد وصية التوحيد، وذلك لأمر منها:

١. أنها وصية الله ووصية رسله ووصية عباده الصالحين:

قال تعالى في قول عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
مَا دُمْتُ حَيًّا}،

د كان عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت: (الصلاة الصلاة؛ وما ملكت أيمانكم) رواه أحمد

وقد أوصى لقمان ابنه: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى  
مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}.

٢. احتساب الأنبياء والصالحين في الدعوة إليها

وما زال الموفقون؛ بها يأمرون، وعلى ذلك يصطبرون..

قال الله عز وجل: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَلَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ  
وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}

وقال تعالى عن أبي العرب إسماعيل عليه السلام: {وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ  
رَبِّهِ مَرْضِيًّا}

ل الله صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرَبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي  
الْمُضَاجِعِ) رواه أحمد.

٣. أنها مطلب الأنبياء وقرّة أعينهم ومحل دعائهم

كما دعا بذلك أبونا إبراهيم: { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ، وَجَعَلَ قِرَّةَ عَيْنِي فِي

{ دُعَاءُ

الصلاة) رواه النسائي.

٤. عظيم أجرها؛ فهي كفارة الذنوب وكنز الحسنات

قال تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ

ريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان

مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر) رواه مسلم

وهذا من أعظم المطلوبات في الدنيا، وهي غاية كل تربية صحيحة..

٥. ما فيها من السكينة وتنزل الملائكة ودعائهم

خاصة في صلاة الرجال مع الجماعة..

فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن

ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة: فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة

الوضوء

وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد؛ فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه

والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون:

اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه) متفق عليه.

٦. تتابع التحذير من إضاعة الصلاة، والإخبار بأن ذلك مقصد الشياطين وسمة المنافقين

قال تعالى: { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ

وقال تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ

{ غِيًّا

وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ }

وقال تعالى: { وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

وقال تعالى: { وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ

قَلِيلًا }

٧. أنها تربية بذاتها، قال تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

كَارِهُونَ } .

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }

أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: .. (الطهور شرط الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان

وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور..) رواه مسلم.

٨. أنها عون على أمر الدين والدنيا: ولهذا أوصى الله تعالى وأوصى بها رسوله صلى الله عليه وسلم عن الحوائج

قال تعالى: { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ }

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

وفي حديث الكسوف قال صلى الله عليه وسلم: (هما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا

الصَّابِرِينَ }

رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة) متفق عليه

وعن حذيفة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى رواه أبو داود

اشتمالها على أنواع العبادات: من عبادات القلب واللسان والجوارح، ومن قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والدعاء..

٠١. أسلوبها الفريد الجامع لصلاح القلب والأخلاق والانضباط والقيادة والطهارة الحسية والمعنوية..

فنحن - معاشرتنا الإخوة والآباء والأمهات وطلبة العلم والدعاة والمعلمين والمربين

لو اهتمينا بالصلاة حق العناية لوفرت علينا كثيراً من البرامج التربوية.. لو كان فينا وعي بمقاصد الشرع

ست صلاة هكذا جافة باردة؛ ف(إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلواته تسعها ثمنها سبعة سدسها خمسها

وأساليبه!

ربيعها ثلثها نصفها) رواه أبو داود

وتجد الرجل يصلي إلى جنب الرجل؛ وبين صلواتهم كما بين السماء والأرض..! بل هي صلاة بإقامة الصلاة.

فعلى اللبيب أن يوصي نفسه بالصلاة، ويوصي بذلك زوجته وبنيه وإخوته ووالديه، وقرابته وجيرته

يوم المسلمين، ويوصيهم بفرض الصلاة ونفلها، وبعمارتها ظاهرها وباطنها، عسى أن ينادى إلى الجنة من باب الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من

أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير؛ فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ) ... مُتفق عليه.

اجعلنا من المصلين القانتين، الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، ربنا واجعلنا من مقيمي الصلاة وذرياتنا، ربنا

وتقبل دعاء.

باسل بن سعود الرشود

غفر الله له ولوالديه

- جميع الحقوق محفوظة لموقع جامع القاضي <http://www.qadhy.com>